اليه بقوله ولا يمهل حتي اذا بلغت الحلقوم ولما كان مجاهدة النفس علي اخراج المال مع مانع الشح دالا علي صحة القصد وقوة الرغبة في القربة كان ذلك افضل من غيره وليس المراد ان نفس الشح في هذه الافضلية قوله ان تصدق خبر مبتدا محذوف اي اعظم اجرا ونصدق بتخفيف الصاد علي حذف التاءين واصله ان تتصدق وبالتشديد علي ادغامها قوله وانت صحيح شحيح قال صاحب المنتهي الشح بخل مع حرص وقال صاحب المحكم الشح مثلث الشين والضم اعلا قال شيخنا قال الخطابي الشح ابلغ في المنع من البخل وهو بمنزلة الجنس والبخل بمنزلة النوع واكثر ما يقال البخل في افراد الامور وخواص الاشيا والشح هو كالوصف اللازم للانسان من قبل الطبع والجبلة وقال بعضهم البخل ان يبخل بماله والشح ان يبخل بماله ومعروفه قال شيخ شيوخنا قال الخطابي فيه ان المريض يقصر يد المالك عن بعض ملكه وان سخاوته بالمال في مرضه لا يمحو عنه سمة البخل فلذلك شرط صحة البدن والشح بالمال لانه في الحالين يجد للمال وقعا في قلبه لما يامله من البقا فيحذر معه الفقر قال ابن بطال وغيره لما كان الشح غالبا في الصحة فالسماح فيه بالصدقة اصدق في النية واعظم للاجر بخلاف من ميئس من الحياة وراي مصير المال لغيره قوله تامل بضم الميم اي تطمع قوله ولا تمهل بالاسكان علي انه نهي وبالرفع علي انه نفي فيكون مستانفا ويجوز النصب اي عطفا علي تصدق قوله اذا بلغت اي الروح والمراد قاربت بلوغه اذ لو بلغته حقيقة لم يصح شي من تصرفاته ولم يجر للروح ذكرا اعتنا بالالالة السياق والحلقوم مجري النفس قاله ابو عبيدة قوله قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان الظاهر ان هذا المذكور علي سبيل وقال الخطابي فلان الاول والثاني الموصي له وفلان الاخير الوارث لانه ان شا ابطله وان شا اجازه وقال غيره يحتمل ان يكون المراد بالجميع من يوصي له وانما ادخل كان في الثالث اشارة الي ان تقدير المقدر له بذلك وقال الكرماني يحتمل ان يكون الاول الوارث والثاني المورث والثالث الموصي له قلت ويحتمل ان يكون بعضها وصية وبعضها اقرارا قلت وعبارة شيخنا زكريا لفلان كذا ولفلان كذا كناية عن الموصي له والموصي به فيهما وقد كان لفلان كناية عن الوارث اي وقد صار ما وصي به للوارث فيبطله ان شا اذا زاد على الثلث انتهي وعبارة شيخنا قال الخطابي المراد به الوارث وقال غيره المراد به سبق القضا للموصي له قال القرطبي وهو الاظهر وفي الحديث ان التصدق في الحياة وفي الصحة افضل منه بعد الموت وفي المرض واشار الي ذلك بقوله وانت صحيح الخ لانه في حال الصحة يصعب عليه اخراج المال غالبا لما يخوفه به الشيطان ويزين له من امكان طول العمر والحاجة الي المال كما قال تعالى الشيطان يعدكم الفقر الاية قال بعض السلف اهل الترف يعصون الله تعالى في اموالهم مرتين يبخلون بها وهي في ايديهم يعني في الحياة ويسرفون فيها اذا خرجت عن ايديهم يعني بعد الموت ومعني الحديث ان تصدق في حال صحتك وشحك واختصاص المال بك لا في حال سقمك وسياق موتك لان المال حينئذ خرج منك وتعلق بغيرك تنبيه في خط شيخنا رحمه الله تعالى تامل العلين

بصورة العين

١٧٩

١٨

بصورة العين المهملة والتحتية والشين المعجمة وكذا بخطه في الكبير قلت وهي رواية النسائي اي تطمع بالغني وبالغين المعجمة والنون اي الغني وهي رواية البخاري والله اعلم

حديث افضل الصدقة جهد المقل وابدا بمن تعول قوله جهد المقل قال في النهاية بضم الجيم اي قدر ما يحتمله حال القليل المال قال ابن رسلان اي اقصي ما يقدر عليه المقل يعني من المال لا شك ان الصدقة بالشي مع شدة الحاجة اليه والشهوة له افضل من صدقة الغني وذلك بشرط ان لا يضر ذلك بدينه عن ضعفه عن القيام في الصلاة وكشف عورته وغير ذلك قوله وابدا بمن تعول قال ابن رسلان اي ابدا بمن يلزمه كفايته من عياله ثم بعد ذلك الصدقة لغيرهم لان القيام بكفاية العيال واجب عليه والصدقة علي الغير مندوب اليها ولا يدخل في ذلك ترفه العيال وتشهيهم واطعامهم لذيذ الاطعمة بما زاد علي كفايتهم من الترفه لان من لم تندفع حاجته اولي بالصدقة ممن اندفعت حاجته في مقصود الشرع والله اعلم

حديث افضل الصدقة ما كان عن ظهر غني الخ قوله عن ظهر غني اي لا صدقة كاملة قال شيخنا اي ما وقع من غير محتاج الي ما تصدق به لنفسه او لمن يلزمه نفقته قال الخطابي لفظ الظهر يرد في مثل هذا اشباعا للكلام والمعني افضل الصدقة ما اخرجه الانسان من ماله بعد ان يستبقي منه قدر الكفاية ولذلك قال بعده وابدا بمن تعول وقال البغوي المراد غني يستظهر به عن النوائب التي تنوبه والتنكير في قوله غني للتعظيم هذا هو المعتمد في معني الحديث وقيل المراد خير الصدقة ما كان سببها غني في المتصدق قوله واليد العليا الخ اختلف في تفسير اليد العليا هل هي المنفقة او المتعففة او السائلة وغير ذلك وورد في رواية انها المنفقة وعليها قال شيخنا قال القرطبي هذا النص يرفع الخلاف في التفسير لكن ادعي ابو العباس الداني في اطراف الموطا ان هذا التفسير مدرج في الحديث وصرح في رواية عند العسكري في الصحابة انه كلام ابن عمر والاكثر رووا المنفقة ورواه بعضهم المتعففة بتا وعين وفاين وقيل انه تصحيف انتهي وقال شيخ شيوخنا ومحصل ما في الاثار ان اعلا الايدي المنفقة ثم المتعففة ثم الاخذ ثم الاخذة بغير سوال واسفل الايدي السائلة والمانعة والله اعلم

حديث افضل الصدقة سقي الما وسببه كما في ابي داود عن سعد بن عباده ان قال يا رسول الله ان ام سعد ماتت فاي الصدقة افضل قال الما فحفر بيرا وقال هذه لام سعد والله اعلم

حديث افضل الصدقة الصدقة علي ذي الرحم الكاشح قوله الكاشح هو الذي يضمر العداوة ويطوي عليها كشحه اي باطنه قال في المصباح الكشح مثل فلس ما بين الخاصرة الي الضلع الخلف والكشيح تصغير ما يصيب الانسان في كشحه فاذا كوي منه قيل كشح بالبنا للمفعول فهو مكشوح والكاشح الذي يطوي كشحه علي العداوة وقيل الذي يتباعد عنك وعبارة شيخنا الكاشح الذي يضمر عداوته ويطوي عليها كشحه اي باطنه والكشح الخصر والذي يطوي عنك كشحه ولا يالفك والله اعلم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)